بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ أوَّلِ كلِّ مقال، ومبدأِ كلِّ سؤال، له المِنَّةُ والإفضال، وصلى الله وسلم على محمدٍ النبيِّ المختار، وعلى آله الطيبين الأخيار، وصحابته الأبرار، تسليمًا كثيرًا ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد:

فقد ثبت في الصحيح عن الصادق المصدوق ﷺ أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة نزولًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه. ومن جملة تلك الليالي ليلةُ النصف من شعبان، غير أن هذه الليلة لا تختصُّ بمزيةٍ زائدةٍ على سائر الليالي من جهة نزول الله تعالى، فقد قال الحافظ العقيلي ؒ :" وفي النزول في ليلة النصف من شعبان أحاديث فيها لين، والرواية في النزول في كل ليلة أحاديث ثابتة صحاح، فليلة النصف من شعبان داخلة فيها إن شاء الله"[١].

ونزولُ الله تعالى إلى السماء الدنيا نزولٌ حقيقيٌّ يليق به سبحانه، لا يشبه نزولَ المخلوقين، ولا يُقاس على نزولهم، إذ ليس كمثله شيء. وكما أنه سبحانه يسمع أصوات الخلائق جميعًا على اختلاف لغاتهم وحاجاتهم في آنٍ واحد، ولا يمكن للعقول الإحاطة بكيفية ذلك، **فكذلك كيفية نزوله** لا يمكن للعقول الإحاطة بها. ومن أنكر نزول الله تعالى فقد شبَّه نزول الخالق بنزول المخلوق، فأنكره بناءً على هذا القياس والتشبيه، فما قدَروا الله حقَّ قدره.

وأما الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان فقد ضعفها الأئمة المتقدمون، كالإمام البخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني، وغيرهم. ومن تتبّع أسانيدها تبيَّن له صحة ما ذهبوا إليه، لا كما ذهب إليه بعض المتأخرين.

وأما قوله تعالى:{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} فالمراد بها ليلةُ القدر، والهاء في قوله تعالى: {فِيهَا} عائدةٌ إلى الليلة المباركة، وقوله: {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} أي: في تلك الليلة المباركة.

وفي هذا بيانٌ واضح لخطأ من زعم أن المراد بها ليلةُ النصف من شعبان.   كتبه

خالد بن عبد الله العلوي

١١شعبان ١٤٤٧هـ

---

[١]) ينظر الضعفاء له ٢٩/٣.